"غرافيتي التحرير" يوثّق غضب المتظاهرين وأحزانهم وآمالهم 2
مدرسة في الناصرية تواكب المظاهرات وتكمل المنهج الدراسي 3
الفن في ساحة الاحتجاج: ثورة الوعي الوطني.. شعلة لمستقبل مختلف 3

توزع مجاناً

الاحتجاج
انتفاضة تشرين 2019

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
العدد(34) السنة الاولى - السبت (7) كانون الأول 2019
http://www.almadapaper.net ■ Email: info@almadapaper.net ■

نيران تشتعل في "مرآب السنك" وعبدالكريم خلف يتحدث عن "نزاع مسلح"

سيارات لجهات مسلحة تفتح النار على المتظاهرين وإصابات بالجملة

■ رصاص حي وهتاف للعراق.. مشاهد من العنف ضد المتظاهرين قرب جسر السنك

متابعة الاحتجاج

عادت أصوات الرصاص الحي وسيارات الإسعاف لتدوي قريباً من ساحة التحرير، بعد أيام من الهدوء، إثر مهاجمة مسلحين مجهولين للمعتصمين في "مرآب السنك".

وقال مصدر أمني في حديث للاحتجاج إن "مسلحين مجهولين تقلهم سيارات من نوع (بيك آب) هاجموا المتظاهرين المعتصمين في مبنى مرآب السنك، المطل على الجسر".

وأضاف، أن "الهجوم أدى إلى إصابات بين صفوف المتظاهرين، حيث سمعت سيارات الإسعاف وهي تهرع إلى مبنى المرآب".

وأظهرت صور اطلعت عليها الاحتجاج مسلحين مجهولين يترجلون من مركبة مجهولة لا تحمل لوحات تسجيل، قرب مرآب السنك، وأخرى تظهر اشتعال النيران في الطوابق العليا من المبنى.

وعلى صفحته في الفيسبوك كتب الاعلامي سعدون محسن ضمد :" رصاص حي خفيف وثقيل وقنابل صوتية ومن عدة جهات مجهولة، بمحيط السنك وساحة الخلاني. وشهود عيان يتهمون جهات مسلحة حاولت أن ثير الفتنة وتخرج الاحتجاجات عن سلميتها. وكان عبد الكريم خلف الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة قد قال في بيان مقتضب، إن "نزاعاً مسلحاً اندلع داخل مرآب السنك تسبب بنشوب حريق"، ونشر ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي صور لسيارات تابعة لبعض الأحزاب قالوا إنها 6 سيارات هجمت على المنطقة الفاصلة بين ساحة الخلاني والسنك

واضاف شهود عيان أنه "جراء إطلاق النار سقط العديد من القتلى والجرحى دون معرفة حصيلة ثابتة"، مبيناً أن "ذوي "القبعات الزرق" المتواجدين في ساحة التحرير توجهوا للخلاني والسنك لصد هذه المجاميع المجهولة". وقال مصدر لجريدة "الاحتجاج" إنه "ظهر اليوم حاولت نفس المجاميع التي طعنت المتظاهرين أمس من السيطرة على ساحة التحرير، لكنهم اشتبكوا مع ذوي القبعات الزرق "أنصار مقتدى الصدر" وتم إبعادهم من المنطقة". وأكدت رويترز نقلاً عن مصادر طبية مقتل 8 متظاهرين وسط بغداد برصاص مسلحين مجهولين..وأشارت مصادر غير رسمية إلى أن الحصيلة الأولية للمواجهات التي لاتزال مستمرة ، فيما اكدت وكالة رويترز استشهاد 6 متظاهرين وجرح العشرات ، فيما اكد مصدر امني أن فرق الدفاع المدني انسحبت من السنك وساحة الخلاني

هذا وتعرض عدد من الأشخاص للطعن في ساحة التحرير صباح أمس الأول الخميس غداة دخول مجموعات حزبية إليها في مسيرة منظمة محاولة السيطرة على ساحة التحرير دون أي تدخل للقوات الأمنية.

الطرف الثالث يستبيح ساحة التحرير محاكاةً لواقعة الجمل المصرية .

■ يكتبها متظاهر

إذا كانت المرجعية قد حذرت في ما يُشبه البراءة ممن يحملون صورها ويضللون الناس باستخدام عنوانها ، فمن هم الذين يتحدونها، ويقفون وراء هذا التحدي السافر . ويتجرأون على مواصلة تنظيم " تظاهرات" التخريب ، في محاولة يائسة "لكسر " الحركة الاحتجاجية السلمية المطالبة برحيل الطبقة السياسية الفاسدة وإسقاط منظومتها المحاصصية، حاملة الخراب والويلات التي أصابت الشعب طوال ستة عشر عاماً من حكمها الجائر النهّاب . لم تعد خافية ، الأطراف التي تقف وراء ذلك وما سبقته من انتهاكات وقنص واستهداف للممتلكات والمؤسسات الحكومية والأهلية ومحاولة حرق النجف واستباحات الناصرية . إنه لا يمكن الإ أن يكون الطرف المتضرر من انتفاضة الشعب . وقد أسفر عن هويته أمس الاول من خلال حملة سكاكينه يهاجمون بها المتظاهرين السلميين . وساعد في تشخيص الجهات المشاركة في تظاهرة الشقاوات وبيّن الخلفية السياسية لمكوناتها ، أحزاباً وتحالفات وميليشيات وشخصيات باعتبارها المسؤولة عما لحق بالبلاد والعراقيين طوال تسلطهم على مقاليد السلطة ومراكز القرار النافذ التي تُمكنهم من إشاعة الفساد الإداري والمالي في الدولة المتصدعة ونهب ثرواتها واغتصاب إرادة شعبها المغلوب على أمره . وليس هذا ضربٌ في الغيب ، فالبيانات الصادرة ، والتعبئة العلنية في جرف الصخر ومدن أخرى ونقلهم في سيارات النقل الحكومية فضحت هوياتهم ونواياهم ، وما جرى الاتفاق عليه في الاجتماعات الليلية وبمباركة أصحاب الأمر والنهي من الجهات العليا التي ما تزال تمسك بسلطة القرار . بل إن الجهات المنُظمة لم تكن تُريد لفعلتها أن تكون سرية ، لأن الغرض المباشر منها هو ترويع ساحات التظاهر والاعتصام وإشعارهم وكل من يطالب معهم بالتغيير

والإصلاح أن " اقتدارهم " يفوق اقتدار السلطة وقواتها المسلحة وأجهزتها الامنية .وهي كفيلة بإجهاض محاولات إسقاط سلطتها وعمليتها السياسية . وقد بات واضحاً أن أي حديث عن طرف ثالث صار محض محاولة للتستر على المسؤولين عن إدارة الدولة ولو من خلف الستار وتحت تهديد ترسانة أسلحتهم ،

وبيدهم سلطة القرار الفعلي في الحكومة وأجهزتها الأمنية وقواتها المسلحة .وتتكشف يوماً بعد آخر ، المسؤولية المباشرة للرئاسات الثلاث عن الاستباحات التي استهدفت المتظاهرين السلميين. ويفضح الإدعاء بأنهم لا يعرفون هوية القناصين ، ولا من يقف وراء عمليات الخطف والتعذيب وانتزاع التعهدات ، والاغتيالات والترويع وعمليات الحرق والتخريب والإضرار بالممتلكات العامة والخاصة . ورغم ذلك ظلت الرئاسات المتخاذلة المغلوبة على أمرها كما يبدو تواصل الصمت إزاء انتهاك الدستور والقوانين . مع أن من صلاحيات رئيس الجمهورية " حامي الدستور " سحب الثقة من رئيس الحكومة إذا ما تجاوز على الدستور نصاً وروحاً ، سواءً بتحريكه للقوات المسلحة وتوجيهها في أي صراع سياسي داخلي أو ، استخدام الرصاص والذخيرة الحيّة ضدّ المظاهرات للتعبير عن إرادتها بالوسائل السلمية . وكذلك الأمر مع رئيس مجلس النواب،

المُفترَض أنه " ممثل الشعب " والمدافع عن حقوقه ، والمسؤول عن مساءلة السلطة التنفيذية برئيسها ووزرائها وكل مسؤول رفيع في الدولة عن خروقاتهم الدستورية وانتهاكاتهم للقوانين . وهو لم يكتفِ بعدم القيام بواجبها هذا ، بل عطل عن عمد وسابق قصد وبالتواطؤ مع زميليه مطالبة النواب في استجواب رئيس مجلس الوزراء . قد يقول البعض إن من حق كل مواطن ومواطنة التظاهر والتعبير عن وجهة نظره ، لكن هذا الحق مشروط بعدم المساس بحق الغير، وبضمان عدم استخدام هذا حقه بنية الاعتداء وتعريض حياة الآخرين إلى الخطر . وفي البلدان الديمقراطية تتخذ السلطات تدابير احترازية عديدة للحيلولة دون وقوع مثل هذه الحالات ، وذلك بالفصل بين المظاهرتين خشية التصام فيما بينهما خصوصاً إذا كانا على خلاف وتنافر، وتعمد أحياناً الى إبعاد احدهما عن الآخر في موقعين منفصلين . ولكن سلوك دولتنا المريضة سريرياً ، تكشف عن طبيعتها المعادية لحقوق الإنسان ، وغير الآبهة بحماية أرواح المواطنين وممتلكاتهم ومصادر أرزاقهم فتقوم هي بتنظيم مظاهرات تخريبية ، وتُرسل عصابات ومرتزقة الاندساس بين المتظاهرين وساحات الاعتصام للاعتداء عليهم والعمل الضال لإجهاض انتفاضتهم وكسر شوكتها ، وإظهارهم بمظهر المعتدي واستفزاز الأجهزة الأمنية والقوات المسلحة وتبرير إطلاق الرصاص عليهم ..

ومن حظ المعتصمين في ساحة التحرير ، أن صاحب ما ننطيها أخطأ هذه المرّة بفعلته ، لأنها فضحته وسلطت الضوء على عليه باعتباره واجهة من واجهات الطرف الثالث .

شكاوى مسجلة عن اختطاف ٢٣ شخصاً

حصيلة صادمة لضحايا التظاهرات منذ انطلاقتها: ٤٦٠ قتيلاً و٢٠ ألف جريح مع ٢٦٥٠ معتقلاً

متابعة الاحتجاج

أعلن عضو مجلس المفوضية العليا المستقلة لحقوق الإنسان في العراق علي البياتي أمس الجمعة، إن إجمالي حصيلة الضحايا في المظاهرات الاحتجاجية التي يشهدها العراق منذ انطلاقها في الأول من شهر تشرين الأول وحتى اليوم بلغت ٤٦٠ قتيلاً وأكثر من ٢٠ ألف مصاب

وأضاف أن "عدد المعتقلين بلغ ٢٦٥٠ معتقلاً، أطلق سراح أغلبهم، غير أن ما يقارب ١٦٠ آخرين ما زالوا رهن الاعتقال".

وأوضح البياتي "لدينا شكاوى عن مفقودين ومختطفين بحدود ٢٣ شخصاً أحيلوا جميعاً للادعاء العام للتحقيق".

وتابع أن مسعفين اثنين قُتلا، فيما يبلغ عدد المصابين من المسعفين ١٥.

وبشأن وقوع حالات طعن بالسكاكين طالت عدداً من المتظاهرين قال إن "موضوع الطعن باستهداف المتظاهرين ما زال غير مؤكد رسمياً بالنسبة لمفوضية حقوق الإنسان رغم وجود معلومات قوية حول ذلك".

وتشهد البلاد تظاهرات منذ بداية شهر تشرين الأول الماضي، مطالبة بإجراء إصلاحات دستورية ووزارية وتوفير فرص عمل وإلغاء المحاصصة، فيما اتهمت الحكومة بقمعها، ما تسبب في استقالة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي وكامل أعضاء كابينته.

السيستاني يوجّه رسالة للسياسيين: لسنا طرفاً في اختيار رئيس الوزراء ونرفض التدخلات الخارجية

المرجعية: على القوات الأمنية فسح المجال أمام المتظاهرين للتعبير عن رأيهم

متابعة الاحتجاج

دعا المرجع الديني علي السيستاني إلى تشكيل حكومة عراقية جديدة خلال المدة الدستورية، بعيداً عن التدخلات الخارجية، موضحاً أنه ليس طرفاً في أي حديث يدور بشأن تشكيل الحكومة، ولا دور له في ذلك بأي شكل من الأشكال.

ونقل ممثل المرجعية الدينية في كربلاء عبد المهدي الكربلائي عن السيستاني قوله إن "الحراك الشعبي إذا اتّسع مداه، وشمل مختلف الفئات، يكون وسيلة فاعلة للضغط على من بيدهم السلطة، لإفساح المجال لإجراء إصلاحات حقيقية في إدارة البلد، ولكن الشرط الأساس لذلك هو عدم انجراره إلى أعمال العنف والفوضى والتخريب"، مشدداً على ضرورة عدم منح الذريعة لمن لا يريدون الإصلاح، بأن يمانعوا من تحقيقه من هذه الجهة.

وتابع: "نعيد هنا التحذير من الذين يتربصون بالبلد، ويسعون لاستغلال الاحتجاجات المطالبة بالإصلاح لتحقيق أهداف معينة تنال من المصالح العليا للشعب العراقي ولا تنسجم مع قيمه الأصيلة"، مؤكداً أن المرجعية الدينية هي لجميع العراقيين بلا اختلاف بين انتماءاتهم وتوجهاتهم، وتعمل على تأمين مصالحهم العامة ما وسعها ذلك، ولا ينبغي أن يستخدم عنوانها من قبل أي من المجاميع المشاركة في التظاهرات المطالبة بالإصلاح، في الوقت ذاته، بعدم السماح للمخربين بأن يتقمصوا عنوانهم، ويندسوا في صفوفهم، ويقوموا بالاعتداء على قوى الأمن أو على الممتلكات العامة أو الخاصة، ويتسببوا في الإضرار بمصالح المواطنين.

وأشاد السيستاني بدور العشائر في حماية السلم الأهلي ومنع الفوضى والخراب، داعياً جميع المتضررين إلى سلوك السبل القانونية في المطالبة بحقوقهم.

ورحب متظاهرو ساحة التحرير بخطبة المرجعية الدينية التي دعمت التظاهرات مجدداً، ورفضت استخدام أي طرف لاسمها في ساحات التظاهر، وهو ما يقطع الطريق، بحسب رأيهم، على المليشيات والعناصر المندسّة التي تريد الاصطدام مع المتظاهرين الحقيقيين باسم المرجعية الدينية.

في غضون ذلك، وصل الآلاف من متظاهري المحافظات الجنوبية إلى ساحة التحرير في بغداد، للمشاركة في تظاهرة واسعة يوم أمس الجمعة، للمطالبة بإجراء تغييرات شاملة في العملية السياسية، من بينها اختيار حكومة من المستقلين، وحلّ البرلمان، وإجراء انتخابات برلمانية مبكرة، ومحاسبة قتلة المتظاهرين.

عدسة: محمود رؤوف

والدها يؤكد أن ابنته قُتلت بسبب دعمها للاحتجاجات

"عبارة أريد وطن" تتسبب في قتل الشابة زهراء علي؟

سمعه الناس معاتباً نفسه نادماً في جنازة ابنته في الطريق بين بغداد والمقبرة في النجف، لأنه لم يستجب لتهديد المسلحين الذين حذروه من الاستمرار في مساعدة المتظاهرين، ولكن من كان يتصوّر هذا السيناريو الذي ظنّه العراقيون في هذه اللحظات التاريخية من وحدتهم وثورتهم سيصبح "نسياً منسياً"؟

بينما كانت دماء شباب الناصرية تسيل بغزارة، كتبت صديقتي نداء للأم الثكلى في الجانب الآخر من العالم "ضعوا أكفّكم اليمنى على رأسها واتلوا سورة الرحمن بصوت خفيض، ستهدأ وتنام".

كان هذا نداء قصيراً وضعته على صفحتها في فيسبوك، على خلفية الأحداث المؤسفة وبعد أن تعالت أصوات الأمهات المفجوعات في ليل مدينة الناصرية العراقية قبل أيام، حيث ذهب عشرات الشبان المحتجين ضحية نيران الحكومة. وصل نواح الأمهات إلى أقصى مدى يمكن أن تصله صرخة لقلب أم مفجوعة بفقدان الأحبة، بل أعز الأحبة.

مثلها، فجعت صديقتي هذه قبل أكثر من عقد برحيل ولدها الشاب في واحدة من المحن العراقية الكثيرة، وهي لم تنس بعد كل هذه السنوات كيف تعامل الأقربون مع محنتها وكيف ربتت عليها يد صديقة حنونة، فمسحت على رأسها وأهدتها كلمات من سورة الرحمن، حتى هدأت روحها المكلومة واستسلمت للنوم ولم يزل حزنها طرياً. وها هي الآن تنصت من مغتربها في أقصى أقاصي العالم لصوت أم في الناصرية الجريحة، الصوت ذاته الذي خرج من صدرها هي قبل سنوات، لتمّد يدها الحانية وتربت على رأس الأم البعيدة وكأنها ترد الجميل.

يحدث هذا فقط مع أمهات عراقيات وضعتهن صدفة مقيتة في طريق لصوص الأرواح، لصوص بسحنات مخيفة وقلوب من حجارة لا تعرف معنى الرحمة ولا تفقه بلغة الإنسانية.

لا أعرف كم مرّة تلت صديقتي سورتها المفضلة من القرآن عبر السنوات منذ تفتق جرحها للمرة الأولى، ومن الذي يربت على صفحة قلبها بالمواساة كلما خفقت روحها باسم ولدها الفقيد، ولا أعرف إذا ما بطل مفعول الكلمات أم لا؟

هذا هو قدر الأمهات اللاتي يرحل أبناؤهن، القدر الذي يمنحهن حياة تتكئ على حافة جرح نصف مفتوح، كلما لاح لهن نواح لأم مستجدة على درب الفقد، أفصح الجرح ثانية عن نفسه وتواصل نزفه الصامت.

قبل ثلاثة عقود فقدت زوجة عمي ابنها البكر في حرب الثماني سنوات، فأحاطتها النسوة من قريبات وجارات بأيديهن الحانية وربتن على وجعها مراراً لكنها لم تستجب.

دأبت والدتي على زيارتها كلما سنحت الفرصة لذلك، وفي كل مرّة كانت تصاب بخيبة أمل كبيرة وهي تقص علينا خبر الأم التي كانت تواصل ذبولها مثل زهرة فارقها الضوء بينما تتساقط أوراق حياتها تباعاً بسرعة مدهشة.

عاشت (أم ماهر) أربعين يوماً بمباركة خليط الشاي بالسكر الذي كانت نسوة الحي يقدمنه لها بجرعات قليلة مثل الدواء، ثم رحلت قبل أن يكمل ولدها يومه الأربعين في منزله الأبدي.

بين الأمس واليوم تتوقف دورة الزمن عند عقارب الفقد ويبدّل الحزن أرديته مراراً، لكننا لا نلمح سوى السواد.. يحيط بأرض السواد. يحدث هذا في العراق.

■ نهى الصراف

□ متابعة الاحتجاج

وفي مقابلة مع قناة محلية من بيت العزاء للقتيلة زهراء علي سلمان (١٩ عاماً)، يقول والدها علي القصاب، إنها اختطفت قرب بيتهم، ودام اختطافها ٨-١٠ ساعات قبل أن يلقى بجثتها وتلفظ آخر نفس لها في المستشفى.

ويضيف بأسى عميق "أنا أتحمل ضريبة مقتلها، أنا كنت آخذها معي للمظاهرات. وكنا فقط ندعم المتظاهرين لا أكثر ولا أقل".

ورجح علي سلمان بأن ابنته قد قتلت بسبب دعمها للاحتجاجات في البلاد، مؤكداً أنه لا هو ولا أي أحد آخر من أفراد أسرته لديهم انتماء سياسي. وقال سلمان، إن "ابنتي قُتلت بسبب دعمها لإخوتها المتظاهرين"، مردفاً بالقول إنه "لا هو ولا أي أحد من أفراد أسرته بما فيهم ابنته القتيلة تلقوا تهديدات مسبقاً". وأضاف "كنت أوفر الدعم المادي واللوجستي للمتظاهرين من مالي الخاص حيث كنت في أغلب الأحيان اصطحب زهراء الى ساحة التحرير ونقوم بتوزيع المساعدات على المتظاهرين".

وأردف سلمان بالقول ان "زهراء في أغلب الأحيان كانت تنفق من المال الذي أمنحه إياها على المتظاهرين ومساعدة المحتاجين من زملائها وزميلاتها فصفة المساعدة وحب الخير كانت صفة تتحلى بها ابنتي منذ الطفولة".

وقال أيضاً "كان هناك من يقوم بتصويرنا في ساحة التحرير وكنا نتجنب ذلك ونحاول جهد الإمكان ألا يتم تصويرنا كنا نشعر بالريبة من ذلك فهناك من يصرون على التصوير داخل الساحة"، مستدركاً القول "لا أتهم أية جهة في عملية تصفية ابنتي ولا امتلك أي عداء شخصي مع أحد".

وتابع والد الشابة زهراء "نحن كرد فيليون عراقيون ومعروف عنا إننا اناس مسالمون في المجتمع ولا نكن الضغينة لأحد، ولا نعادي أحداً فنحن كنا وما زلنا مظلومين".

من جهتهم أبلغ أقرباء الشابة بان الأخيرة تعرضت للتعذيب على أيدي خاطفيها حيث تم صعقها بالكهرباء وتلقت عدة طعنات بسكين في جسدها إضافة الى كسر في فكها والجمجمة وقد فارقت الحياة متأثرة بجراحها بعد أن تم رميها أمام منزلها في بغداد.

مصدر خاص"، أكد الرواية المتداولة في مواقع التواصل حول التعذيب الذي تعرضت له قبل موتها، قائلاً إن "أحد الأطباء أكدوا أن ما تعرضت له من ضرب بأدوات معدنية أدى لتكسير عظامها، دام نحو ٧ ساعات، بالإضافة للصعقات الكهربائية".

ويضيف المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، أن زهراء وُجدت ملقاة على أحد الأرصفة في منطقة بمدينة الصدر، مشيراً "دفنت ويداها ملتصقتان، إذ لطول مدة تقييدها وموتها على هذا الحال بقيت يداها كما هما".

ويذكر أن زهراء هي الابنة الكبرى، لديها أخت وأخ أصغر منها، كانت تعيش معهم ووالديها، كما أنهم من أقلية الكرد الفيليين التي تسكن بغداد. ويعاني الفيليون من موضوع "عدم الاعتراف بهم كمكون ديني أو قومي، فالكرد يحسبونهم على العرب الشيعة والعرب يحسبونهم على الكرد، ما يجعلهم يدفعون ثمن أي مشكلة أو خلاف بين العرب والكرد أو الشيعة والسنة".

ووصف عشرات العراقيين هذه الجريمة بـ"البشعة" والعمل "الإرهابي" وهو نفسه ما كتب في لافتة العزاء. من جهتها، أدانت اللجنة المنظمة لتظاهرات "ثورة تشرين" ما وصفته بـ"اغتيال" الطالبة الشابة زهراء علي سلمان، وقالت في بيان لها متداول في مواقع التواصل إن "ميليشيات طائفية اختطفت زهراء وقامت بتعذيبها بوحشية بالكهرباء والآلات الحادة (...) ولم يكن لها ذنب سوى انها كانت تريد وطنا خالياً من إيران وبعيداً عن المحاصصة الطائفية، يعكس الوجه الحقيقي لشعب العراق العظيم". وكان عشرات النشطاء في مواقع التواصل، نقلوا خبر اختطاف ومقتل زهراء، والتعذيب الذي تعرضت له، وأعرب العديد عن غضبهم إزاء ما وصفوه بالاستهانة بالدماء ووجهوا أصابع الاتهام نحو جهات مسلحة بعينها، فيما أكد البعض الآخر أن هذه الجرائم التي تبتغي في الأساس بث الخوف وإحباط المظاهرات، لن تزيدهم إلا إصراراً على مواصلة الاحتجاج حتى تحقيق مطالبهم كاملة.

أثناء عودته من ساحة التحرير

"السيارات السّود" تلاحق الناشطين.. اختطاف المصوّر زيد الخفاجي في بغداد!

□ متابعة / الاحتجاج

اختطف مجهولون، أمس الجمعة، الناشط والمصور زيد الخفاجي، بعد عودته إلى منزله في منطقة حي القاهرة.

وقال شهود عيان وناشطون أمس الجمعة إن "الخفاجي عاد إلى منزله فجر أمس الجمعة، قادماً من ساحة التحرير، لكنه فوجئ بوجود سيارة سبورتج سوداء اللون، بانتظاره، ليستقل منها، أشخاص مجهولون، ويقتادوا الناشط إلى جهة مجهولة".

وأضافوا، أن "الخفاجي، كان من أوائل المتظاهرين، في ساحة التحرير، الذين وثّقوا بكاميراتهم طريقة تعاطي السلطات مع الاحتجاجات، وسلط الضوء على الحراك الدائم ومختلف الفعاليات والنشاطات". وسادت حالة من القلق والغضب، الشعبي، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، بشأن تلك الحادثة، وسط مطالبات للسلطات المختصة بضرورة الإسراع بالكشف عن مصير الخفاجي، وعدم التهاون مع الخاطفين. وفي حوار سابق معه قال زيد إنه يمارس التصوير منذ ثلاث سنوات، وهو يحاول من خلال الصور التي يلتقطها في ساحة التحرير تسجيل يوميات الاحتجاجات: " في بعض اللقطات نعم أتخيل اللقطة وأعد لها فكرة ثم أصورها، أما في تصوير حياة الناس أصور بعفوية في هذه اللحظات ويجب أن أكون مستعداً لايقاف هذه اللحظة من الزمن." .

وكان زيد قد تخصص من قبل في تصوير الإعلانات حيث قدم الكثير من الأعمال التي نشرت في مجلات عربية ومحلية

ومع بدء الاحتجاجات الشعبية، مطلع تشرين الأول/ أكتوبر، تعرض عدد من الناشطين والصحفيين إلى الاختطاف على يد مجهولين، فيما تقول الحكومة العراقية، إنها تسعى للكشف عن مصيرهم.

والشهر الماضي، تعرضت الناشطة، ماري محمد إلى الاختطاف، عندما كانت في طريقها إلى منزلها. وقال وليد محمد، شقيق الناشطة (12 تشرين الثاني 2019)، إن "ماري اختفت الساعة الخامسة عصراً من يوم الجمعة أثناء ذهابها إلى ساحة التحرير". وأضاف، "حاولنا الاتصال بهواتفها لكن دون جدوى"، مبيناً أن "ماري تعمل موظفة في مركز تجميل ببغداد". وكانت المسعفة صبا المهداوي أول ناشطة تختفي عندما اختطفت على يد مسلحين مجهولين بعد عودتها من ساحة التحرير.

ودعت منظمة العفو الدولية، الجمعة الماضي، السلطات العراقية إلى الكشف عن مصير المهداوي، معتبرة أن اختطافها يأتي في إطار حملة لإسكات حرية التعبير في العراق. وقد تم الإفراج عن المهداوي لاحقاً.

العفو الدولية: الناشطون يتعرضون لحملة شرسة وسلطات بغداد فشلت بوقف الاختطاف

■ متابعة الاحتجاج

هاجمت منظمة العفو الدولية، هيومن رايتس ووتش، أمس الجمعة، عمليات "التخويف الشرسة"، التي تُمارس ضد المحتجين في العراق.

وقالت المنظمة في تغريدة لها بموقع تويتر، وتابعتها الاحتجاج أمس الجمعة إنه "ومنذ الأول من تشرين الأول، يتعرض الناشطون والصحفيون والمتظاهرون لحملة تخويف شرسة، في ظل فشل السلطات العراقية وضع حد للاعتقالات التعسفية وعمليات الاختطاف الحاصلة، في مؤشر خطير بغض بصرها عن تلك الانتهاكات".

وشهدت ساحة التحرير والمناطق القريبة، أمس الأول الخميس، دخول مسيرات لمجاميع بعد دعوات إلى تظاهرة لـ"طرد المخربين"، فيما تزامنت المسيرة مع حالات طعن تعرض لها متظاهرون.

عدسة: محمود رؤوف

يوميات ساحة التحرير ينتفضون ويغنون

■ كرم نعمة

ليست علاقة العراقيين بالغناء غامضة فحسب، إنها أعمق من الغموض نفسه، فتلك العلاقة عصية على التفسير، وتكتفي كل التحليلات بما يعرفه العراقيون أنفسهم عن علاقة وجدهم بالغناء، فهم يغنون عندما يحزنون ويغنون عندما يسعدون، ولذلك تأثير مريح في أعماق النفس يصعب فهمه، فالبكاء غير الضحك! حتى علماء جامعة مانشستر يرون أن الغناء مع المذياع مثلاً يذهب وقعه مباشرة إلى الجزء المسؤول عن تسجيل المتعة في الدماغ ما يعطي إشارات تتحول إلى إحساس فوري بالسعادة. لكن مثل هذا التفسير لا يرتبط بمتعة البكاء مع الغناء التي يمارسها العراقيون منذ أن غنى ذلك السومري لابنته القتيلة!

لسوء حظ العراقيين تحول الغناء منذ أن اختطفت البلاد من قبل الميليشيات الطائفية وسقطت في لجة الخرافة الدينية، إلى مراث طائفية وفقد نكهته، صارت للغناء وظيفة واحدة وافتقد مواصفاته التاريخية. هذا لا يعني أن العراقيين خلال أكثر من عقد من احتلال بلادهم لم يطلقوا أصواتهم بالغناء، لكنه نوع من الغناء الرث هو أشبه بنتاج مكائن التخلف. وضاع الغناء العراقي بين ما ضاع بأيدي الخاطفين ذوي العمائم السود والبيض.

بالأمس تهكم أحدهم ممن ما زال يرى أن وجود إيران في العراق حل لحكم الطائفة على حساب الوطنية، على المتظاهرين، واصفاً انتفاضة الشباب بأنها مجرد حفلات غناء ورقص في ساحة التحرير. فجاء الرد البارع من أحد شجعان انتفاضة العراق متسائلاً "ومن قال لك نحن نثور من أجل إقامة جمهورية إسلامية".

كان الغناء واحداً من أروع الحلول على مر التاريخ، واليوم هو أحد سبل التعبير في الاحتجاجات المتصاعدة. العراقيون لا يكتفون بالغناء المتهكم على السياسيين ورجال الدين الفاسدين، بل يستعيدون غناءهم الحقيقي في ألحان وطنية في غاية التعبير، وهذا يفسر لنا طريقة إعادة ألحان باهرة في تعبيريتها الوطنية قدمت إبان سنوات الحرب مع إيران مع نصوص جديدة مناسبة لها.

بل إن أكثر من مغن عراقي من أجيال سابقة كان يعيش سنوات الخيبة والصمت، استعاد حيويته الفنية وبدا يغني للعراق والمنتفضين.

بدأ المشهد باهراً في حجم الانتفاضة ومعبراً عن وجه العراق الحقيقي في نوعية الغناء الذي لا يقبل المراثي الطائفية باعتبارها غناء.

تأملوا ردود الفعل المتهكمة على ما قام به نجم المراثي الطائفية الأول في العراق وهو يحاول التقرب من شباب الانتفاضة عبر نص عائم حوله إلى بكائية كعادته، لترون ما معنى أن ينتفض العراقيون من أجل الفرح واستعادة وجه البلاد المخطوف.

ملعب للكرة الشاطئية في ساحة الاحتجاج وسط بغداد

□ عامر مؤيد

يوماً بعد يوم يثبت المعتصمون والمتظاهرون في ساحة التحرير والمناطق المحيطة بها أن انسحابهم والعودة الى المنازل أمر مستحيل ما لم يتم تنفيذ كافة المطالب. فبعد الانتهاء من الرسوم على الجدران الخربة وإعادة تأهيل بعض المرافق العامة جاء الدور هذه المرّة على القيام بأعمال مسرحية يومية فضلاً عن حفلات موسيقية لمواهب شابة.

الرياضة لم تغب عن بال المحتجين فاسسوا ملعباً لكرة القدم قرب المطعم التركي وبالفعل أقيمت دورة كروية شارك فيها رياضيون وإعلاميون وفنانون. المنطقة الرابطة بين جسري الجمهورية والسنك على ساحل شاطئ دجلة، استثمرها المحتجون أول أمس حيث أسسوا ملعباً للكرة الطائرة الشاطئية وشارك في المباراة الشباب والبنات. يقول رامي الخفاجي أحد المشاركين في المباراة أثناء حديثه الى الاحتجاج إن "ممارسة الرياضة مهمة والكثير من المتظاهرين أو المعتصمين تركوا الرياضات التي اعتادوا على لعبها" ٠ وأضاف إن "ساحة التحرير أعادت لنا الرياضات التي كنا نفتقدها فترى ملاعب لكرة القدم وكذلك لعب الطائرة والسباقات، فالتحرير أصبحت ميداناً لكل شيء" ٠ وأشار الى أن "المتواجدين على شاطئ دجلة فرحوا لحظة تأسيس ملعب الكرة الطائرة حتى إنهم قرروا تأسيس فرقاً عدة على أمل إقامة بطولة في هذا المكان" ٠

وبين أن "هذا الملعب كذلك جاهز للعب كرة القدم الشاطئية حيث تم تنظيفه من الأوساخ وتأسيسه بطريقة يمكن استثمارها بالمستقبل من قبل الأندية المختلفة" ٠ مثل هذه النشاطات ترسخ فكرة واحدة وهي استحالة ترك هذه الثورة دون قطف الثمار بشكل كامل.

بمجرد الإعلان عن تأسيس نشاط محدد لاتشاهد سوى الإقبال الكثيف عليه والمشاركة كذلك بغية إنضاج الفكرة ونجاحها. لعب الرياضة لايقتصر على الرجال فقط بل النساء جزء أساس في ممارسة الرياضة ومشاركة زملاءهن في هذه الألعاب رؤى إحدى المتواجدات في ساحة التحرير منذ الأيام الأولى من الاحتجاجات تقول في حديثها ل "المدى" أين المشكلة إذا قررن لعب الرياضة" ٠

وأضافت رؤى إنها "تحب لعبة كرة القدم وشاركت مع زملاءها بذلك مرّات عديدة خاصة وإن العدد يقل زخمه في الأوقات المسائية" ٠ وبين أن "متظاهرات عدة كذلك قررن لعب الرياضة حتى إننا شكلنا فريقاً نسوياً للعب الرياضة بشكل شبه يومي حيث أن هذا الأمر يقلل من رتابة الوقت" ٠ وأشارت الى أن "افتتاح ملعب كرة الطائرة الشاطئية نشاط جديد يضاف لما قام به المتظاهرون منذ بداية الاحتجاج وحتى يومنا هذا وتأكيد على الاستمرار" ٠

وبينت أن "لعب الرياضة والرسم والغناء ما هي إلا تأكيد على سلمية الاحتجاج والالتزام بذلك رغم سقوط الشهداء بشكل كبير والجرحى كذلك"

يوميات متظاهر يكتبها سعدون محسن ضمد

ساحة التحرير مساء اليوم الخميس 5-12-2019، من الساعة 6:00 إلى الساعة 8:00.

١. الأعداد في ساحة التحرير غفيرة جداً، ،التجمعات حول الشاشات التي تنقل المباريات هائلة، ولم يتسن لي ملاحظة مقتربات الساحة.

٢. على جسر السنك الوضع هادئ والأعداد قليلة وهناك عشرات الشباب يتجمعون حول شاشتين صغيرتين موضوعتين فوق بعضهما ويتابعون المباراة.

٣. على جسر الأحرار أيضاً الوضع طبيعي والاعداد قليلة، وليست هناك شاشة لمتابعة المباراة، ربما لأن هذا الترف لا ينسجم مع الوضع هناك، الشباب على الحاجز يمارسون فعالياتهم الطبيعية، يطلقون الاهازيج ويرقصون، لكن تأثير المباراة على أعدادهم واضح فهم قليلون في الجسر وبمحيط الساحة.

٤. في ساحة الوثبة الوضع مختلف، فالتجمع أكثر مما هو عليه في جسر الأحرار، كما انهم يقطعون الطريق باتجاه الخلاني بأسلاك شائكة وبقايا قطع حديد، ولا يسمحون إلا بمرور السيارات الخاصة بالاحتجاج أو التابعة لأهالي المنطقة. كما أنهم يقطعون الطريق باتجاه سوق الشورجة بالإطارات المحترقة التي تشكل حاجزاً على الجانب الأيسر من الشارع ذهاباً، أما الجانب الأيمن فيقطعونه بقطع الحديد وحاويات النفايات، وقد لمحت من بعيد خطاً من النار المنبعث من إطارت مشتعلة عند جامع الخلفاء.

الحرية للأحرار

"الدولة عدكم والمؤسسات كلها بإمرتكم، وتكدرون تراقبون واجمعوا وثائق وأدلة، وتستصدرون مذكرة اعتقال أصولية وتجون تعتقلون المواطن بشكل محترم وقانوني، على الأقل احتراماً لأهله وحقهم بان يعرفون وين ايروح ابنهم، هسه شنو ذنب الأم والأب حتى ينخطف ابنهم الفجر وكدام عيونهم ويدخلون برعب أكيد يأخذ من صحتهم ما يعادل كم سنة. ليش مصرين على نهج العصابات"؟

أصحاب الاحتياجات الخاصة في ساحات التظاهر

□ براء الشمري

مرّ قبل أيام قليلة اليوم العالمي لذوي الاحتياجات الخاصة في ظل موجة احتجاجات غير مسبوقة أطاحت بالحكومة ، ولا تزال مظاهر الاحتجاج متواصلة للمطالبة بتغيير الطبقة السياسية الحالية، ولا يغيب عنها المعوّقون، خصوصاً في ساحة التحرير ببغداد، حيث يطالبون بإنصافهم.

وأظهر أحدث مؤشر وطني للإعاقة أجراه الجهاز المركزي للإحصاء التابع لوزارة التخطيط عام 2016، أن عدد المعوّقين العراقيين تجاوز مليوني شخص، إلا إن مسؤولين بالوزارة قالوا إن "العدد تجاوز هذا الرقم بسبب وجود إصابات وحالات بتر وقعت على خلفية المعارك ضد تنظيم داعش الإرهابي التي انتهت في 2017".

وقال سامي علوان (39 سنة) إنه فقد إحدى ساقيه في تفجير سيارة مفخخة ببغداد عام 2015، ما أدى إلى استغناء الشركة التي كان يعمل فيها عنه، وأنه اضطر للتنقل بين أكثر من عمل يتناسب مع قدراته، مؤكداً أنه استقر أخيراً بالعمل مع قريبه الذي يمتلك مطعماً في بغداد، والذي أوكل إليه مهمة تنظيم وقوف السيارات أمام المطعم مقابل أجر شهري قدره 200 ألف دينار عراقي (170 دولارا أميركيا) .

وأوضح علوان أنه ترك عمله مؤخراً ليشارك بالتظاهرات في ساحة التحرير. "ذهبت بحثاً عن حقوقي وحقوق كل المعوّقين الذين يتعرضون لتجاهل تام من قبل السلطات. تعرفت خلال التظاهرات على عدد من ذوي الاحتياجات الخاصة، ونصبنا خيمة في ساحة التحرير، ولن نغادر ما لم تتحقق جميع مطالب المتظاهرين".

فقد جواد السوداني (59 سنة) إحدى يديه بعد انفجار قنبلة خلال الحرب العراقية الإيرانية، ويؤكد أن "الإعاقة لم تمنعني من اصطحاب ولدي كاظم وكرار إلى ساحة التحرير، ونعمل على بيع الشاي، والقيام ببعض الخدمات اللازمة للمتظاهرين. التظاهرات هي أمل العراقيين للتخلص من الطغمة الفاسدة، وإنهاء النفوذ الإيراني. إنها بارقة أمل نحو مستقبل أمن لأولادي وأحفادي".

ونقلت وسائل إعلام عن مصادر بمفوضية حقوق الإنسان العراقية قولها إن فرق المفوضية سجلت تعرض 3 آلاف متظاهر لحالات إعاقة نتيجة إطلاق الرصاص الحي وقنابل الغاز المسيل للدموع، وتداولت مواقع التواصل الاجتماعي صورا لشباب وشابات من ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن صفوف المتظاهرين في بغداد ومحافظات الجنوب.

وفي وقت سابق، قال وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، فالح العامري، إن المعوّقين يشكلون نحو 10 في المائة من سكان العراق، مشيراً إلى أن خطة الوزارة لعام 2019 تضمنت برامج لتفعيل دور ذوي الاحتياجات الخاصة، وتبني سياسة واقعية للاهتمام بهم.

وعام 2013، صوّت البرلمان العراقي على قانون رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة الذي يهدف إلى القضاء على التمييز بين الأشخاص المعوّقين وبقية أفراد المجتمع، وتهيئة مستلزمات دمجهم في المجتمع، وإيجاد فرص عمل لذوي الاحتياجات الخاصة في دوائر الدولة والقطاع العام والخاص.

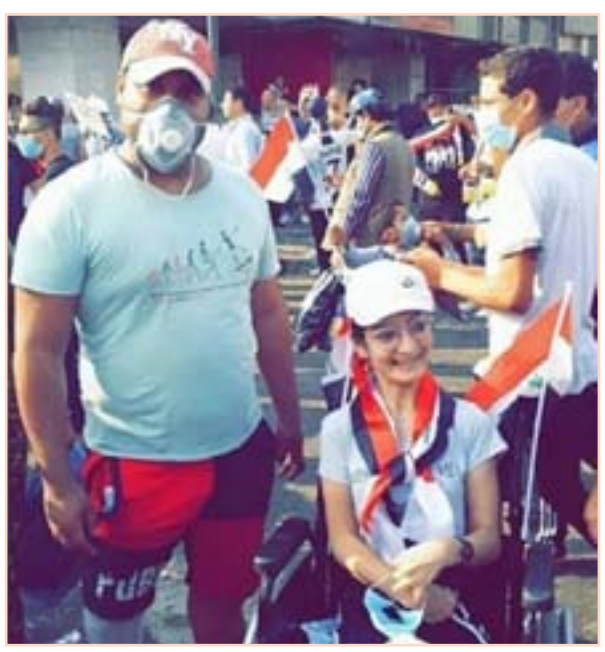

ايام احتجاج

انتفاضة تشرين 2019

العدد(34) السنة الاولى - السبت (7) كانون الأول 2019

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

فنانون يحوّلون ساحة التحرير في بغداد إلى مسرح مفتوح

□ متابعة الاحتجاج

يجسّد المخرج علي عصام مشاهد يومية من الاحتجاجات المستمرة في العراق من خلال عمل مسرحي يُقدّم في ساحة التحرير الرمزية في بغداد. ويقول عصام (٣٠ عاماً)، الذي جاء من مدينة البصرة للمشاركة في الاحتجاجات القائمة بساحة التحرير، إن "الثورة" تتجسد أيضاً في المسرح والسينما والقراءة والرسم.

وأمام جمهور غارق بدموعه، أعاد عصام وفريق من الممثلين تمثيل حادثة إطلاق نار وقنابل الغاز المسيل للدموع على المتظاهرين ولحظات الرعب التي عاشها الشبان المنتفضون ونقلوا العنف مباشرة عبر وسائل التواصل الإجتماعي، قبل أن يسقطوا جميعاً أرضاً في المشهد الأخير الذي يحيي ذكرى الضحايا.

أمام الحشد المتجمّع، يروي كل ممثل بدوره قصة "شهيد"، قبل أن يتوجّه بأسئلة إلى المتفرجين أو يقترب من أحدهم ليضع في يده علماً عراقياً عليه ورقة تعرف عن الضحية.

وكتب على أحد الأعلام "شهيد كربلاء"، وعلى آخر "شهيد بغداد"، و"شهيد الناصرية" على ثالث.

وأضاف عصام، واضعاً على وجهه ماكياجاً على شكل دماء ومرتدياً ملابس ممزقة مغطاة بالفحم، أن كل شيء تغيّر اليوم مع "الثورة" المتواصلة منذ شهرين في البلاد رغم سقوط ما يقارب ٤٣٠ قتيلاً، وحوالي ٢٠ ألف جريح.

وأكد من ساحة التحرير، التي تعد اليوم القلب النابض لـ"ثورة أكتوبر" في العراق، أن "الفن يلعب دوره الأساسي، وهو الذي يحمل صوت العراق".

وأفاد مسلم حبيب، وهو أحد المخرجين الشباب في بغداد، إنه بعيداً عن المؤسسات الرسمية الرتيبة والموالية للأحزاب أو تلك التي تمارس رقابة ذاتية في وجه بروز رجال الدين خلال السنوات الأخيرة، فإن خيام الفنانين في ساحة التحرير تعتبر "وزارة ثقافة مصغّرة".

ومع حلول الظلام، يقوم حبيب يومياً بمشاركة آخرين بعرض أفلام وثائقية قصيرة وأخرى من إنتاج عراقي داخل البلاد وخارجها. ويؤكد أنه سيعرض قريباً ""أفلاماً عن الثورة في أوكرانيا ومصر وسوريا".

تحت خيمة "سينما الثورة" وعلى الكراسي التي امتلأت بالشباب وكبار السن من رجال ونساء، يختلط المتظاهرون بالمتفرجين. ويمر بين الفينة والأخرى رجال الشرطة لإلقاء نظرة.

ويلقي، في مكان آخر من ساحة التحرير، شعراء أبيات من قصائدهم، وتنظم نقاشات سياسية وفلسفية، ويعيد موسيقيون ورسامون بثّ الحياة في المكان. تنتشر الثقافة في كل زاوية من الشارع. وقد وصلت إلى طوابق "المطعم التركي"، وهو مبنى ضخم مهجور منذ عام ٢٠٠٠، احتله المتظاهرون ليكون برج مراقبتهم أمام تحركات الشرطة.

وفي ما كان سابقاً موقفاً للسيارات في هذا المطعم، افتتحت مكتبة صغيرة مشرعة أمام القراء ليلاً ونهاراً، وكانت اليوم مناوبة مصطفي.

واضطر مصطفى (٢٠ عاماً) المولع بالروايات إلى ترك المدرسة لمساعدة أسرته على إعالة نفسها. وهو يعمل اليوم في إحدى المطابع ويحصل على بعض النقود الإضافية أيضاً من خلال بيع زجاجات المياه في الازدحامات المرورية تحت شمس حارقة خلال صيف بغداد.

وقال مصطفى، إن الكتب هي طريقه لمواصلة تعليمه. ولهذا، على الشباب أن يقرأوا باستمرار في هذا البلد الذي يشكّل فيه الشباب ما دون ٢٥ عاماً، ٦٠ بالمئة من السكان، غير أن الطبقة السياسية الكهلة ترفض منحهم الفرصة.

وتابع، إن المكتبة الصغيرة التي تضم روايات أميركية مترجمة، مروراً بمقالات سياسية، ووصولاً إلى اللاهوت "هي ثقافة"، معتبراً ذلك "دليلاً على أننا نملك الوعي الكافي، وأننا نفهم ما يحدث من حولنا، وأننا نحاول النجاح في ما نفعله".

وهذا على عكس ما يصفهم به الأكبر سناً بأنهم "جيل الباب دجي"، وهو اسم لعبة قتالية على الإنترنت انتشرت في العراق، واستخدم عدد من المتظاهرين الملابس الخاصة بها في الاحتجاجات. لكن مصطفى يؤكد، "نعم نحن جيل الباب دجي، لكننا أيضاً جيل مثقف

يسقط

■ عماد عبد اللطيف سالم

يسقط رئيس الوزراء السابق.
يسقط رئيس الوزراء المُستقيل.
يسقط رئيس الوزراء القادم ..
(ما لَمْ يتمُّ إنتخابهُ من ساحَات الإعتصام).
يسقُط كُلُّ مَنْ يدّعي أنّهُ يُمَثِّلْ ساحات الإعتصام.
يسقطُ كُلُّ من يتفاوَضْ مع "النظام"، نيابةً عن المُتظاهرين.
يسقطُ كُلُّ مَنْ يجتَمِعْ مع "الحكومة"، دونَ موافقة المُتظاهرين.
يسقطُ كُلُّ من يتظاهَرْ، من غير المُتظاهرين.
يسقطُ كُلُّ من لا يتظاهَرْ أصلاً، ولَمْ يتظاهَر حتّى الآن.
يسقطُ كلُّ من ركَبَ "الموجة"، ومن يُفَكِّرْ بركوبها، ومن لا يركبها ..على حدٍّ سواء.
تسقُط جميع القوانين التي صَدَرَت ..
قانون المفوضيّة، قانون التقاعد، وقانون إلغاء الإمتيازات ..
و تسقط جميع القوانين التي لم تصْدُرْ بعد ..
قانون الإنتخابات (في البرلمان)، و قانون الموازنة العامة للدولة(الذي لم يُرسَلْ إلى البرلمان).
يسقُطَ كُلّ مُدير مدرسة، و مُعَلّمْ، و مُدَرّس، وأُستاذ، وعميد كُليّة، ورئيس جامعة، يدعو التلاميذَ والطلبة إلى العودة إلى مقاعد الدراسة(صباحاً .. من الساعة التاسعة، وإلى الساعة الواحدة بعد الظُهْر) .. مع استعداده لتقديم كُلّ الدعمَ اللازم لهم، عندما يُريدونَ الذهابَ إلى ساحات التظاهُر والإعتصام (بعد الساعة الواحدة بعدَ الظُهْر).
وحتّى جنين بلاسخارت التي نُهلّلُ لها الآن، كانت قد "سقَطَتْ" في يوم ما، وعادتْ لـ "تعيش" الآن .. وقد تُعاوِدُ "سقُوطها" في أيّةِ لحظة.

جهات تحاول اختراق ساحة التحرير "القلب النابض" للمتظاهرين؟

فاجأ وصولهم الجميع، فلا أحد كان ينتظرهم. هكذا كانت الحال في ساحة التحرير في بغداد، النقطة المركزية للتظاهرات المناهضة للسلطة في العراق، بعدما احتلها الآلاف من مؤيدي قوات الحشد الشعبي الخميس، في استعراض قوة مثير للقلق.
في فترة ما بعد الظهر، كان الهدوء يخيم على الساحة، لم تقع أي حادثة بين المعسكرين، رغم وجود العشرات من هؤلاء الرجال الذين وصلوا باكراً.

□ متابعة الاحتجاج

متنقلين على متن شاحنة مزودة بنظام صوتي قوي، يمر هؤلاء ببطء وسلمية بين خيام المتظاهرين المناهضين للحكومة، ملوحين بالأعلام العراقية.

في لحظة ما، يتوقفون أمام مساحة وضعت فيها شموع وأمتعة شخصية لضحايا عمليات القمع، من أحذية وملابس وخوذات خفيفة.

لا رد فعل أو غضباً واضحاً من المتظاهرين الحاضرين على مقربة منهم.

وبدا أن أسعد الساعدي، وهو عراقي مقيم في ألمانيا يغطي رأسه بكوفية، يحاول أن يتجاهل وجود هؤلاء.

ويقول : "نحن جميعاً نريد حياة طبيعية هنا، كما هي الحال في ألمانيا أو فرنسا".

لكن من بين المتظاهرين في التحرير، يشكك كثيرون في نوايا ودوافع هؤلاء المؤيدين للحشد الشعبي الذي يضم فصائل موالية لإيران وباتت تحمل صفة رسمية بعدما صارت جزءاً من القوات العراقية.

يشير تميم، وهو شاب ثلاثيني كان يرتدي سترة واقية من الرصاص خيط عليها علم عراقي صغير ومتواجد في ساحة التحرير منذ بداية الاحتجاجات مطلع تشرين الأول/أكتوبر الماضي، إلى أنه مقتنع بأنهم "جاءوا إلى هنا لإنهاء الاحتجاج".

- تعزيز نقاط التفتيش -

في غضون ذلك، يؤكد تميم أن نقاط التفتيش التي أقامها المتظاهرون في محيط ساحة التحرير للتدقيق بالوافدين، سيتم تعزيزها مساء وخلال الليل لتجنب ودخول رجال مسلحين يسعون إلى مواجهة مع المتظاهرين.

ويبدو أن أنصار الحشد الشعبي كانوا غير مسلحين، لكن العديد منهم كانوا يحملون العصي ويلوحون بها.

ولكن هل سيفكرون في الساعات أو الأيام القليلة المقبلة بالمجيء لتفكيك هذا المعسكر الضخم الذي صار واقعاً في ساحة التحرير؟

منذ شهرين، صارت هذه الساحة القلب النابض للاحتجاجات في بغداد الذي يحتله ليلاً ونهاراً الآلاف من العراقيين، ومعظمهم من الشباب الذين يعبرون عن سخطهم من السياسيين الذين يتهمونهم بالفساد، وبأنهم سبب البطالة والفقر وانعدام الخدمات وتدخل القوى الأجنبية في بلادهم، وبالأخص إيران المجاورة.

تبدو الحياة هناك منظمة، مئات الخيام، وباعة متجولون. والمحتجون ينامون ويغنون ويأكلون، ويداوون المرضى والجرحى أيضاً.

ويضيف "سنرى ما الذي سيحدث غداً" الجمعة".

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف